وقال غيرُه : هو الطويلُ الأضْلاعِ الواسِعُ الجَنبَيْن العظيمُ الصدر . ورجلٌ ضَليعُ الفَمِ أي عظيمُه أو واسِعُه هذا قولُ أبي عُبَيْدٍ والأوّلُ قولُ القُتَيبيّ وحكاه الهرَوِيّ في الغَريبَيْن وبهما فُسِّر الحديثُ : " كان صلّى ا عليه وسلّم ضَليعَ الفَمِ " أو عظيمُ الأسنانِ مُتَراصِفُها وهو قولُ شَمِرٍ وهو على التشبيه بضِلْعِ الإنْسانِ وبه فُسِّر الحديثُ المذكورِ قال القُتَيْبيّ : والعربُ تَحْمَدُ سَعَةَ الفمِ وعِظَمَه وتَذُمّ صِغَرَه ومنه في صفتِه صلّى ا عليه وسلّم أنّه : كان يَفْتَتِحُ الكلامَ ويَخْتَتِمُه بأَشْداقِه وذلك لرَحْبِ شِدْقَيْه . وقال الأَصْمَعِيّ : قلتُ لأعرابيٍّ : ما الجَمَال ؟ قال : غُؤورُ العينَيْن وإشرافُ الحاجِبَيْن ورَحْبُ الشِّدْقَيْن . قلت : والعجَمُ بخِلافِ ذلك ؛ فإنّهم يَمْدَحونَ بصِغَرِ الفَمِ في أشعارِهم . ورجلٌ أَضْلَعُ : شديدٌ غليظٌ عظيمُ الخَلقِ وبه فُسِّر حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ رَضِيَ ا عنه في مَقْتَلِ أبي جهلٍ : تمَنّيْتُ أن أكونَ بينَ أَضْلَعَ منهما فَقَتَلا أبا جهلٍ . أي بين رَجُلَيْن أقوى من اللذَيْن كنتُ بينهما أو رجلٌ أَضْلَعُ : سِنّه شَبيهةٌ بالضِّلعِ قاله الليثُ وهي ضَلْعَاءُ ج : ضُلْعٌ بالضّمّ . قال ابْن الأَعْرابِيّ : الضّوْلَع كَجَوْهَرٍ : المائلُ بالهَوى وهو مَجاز . قال الأَصْمَعِيّ : المَضْلوعَة : القَوسُ التي في عُودِها عَطَفٌ وتَقَوّمٌ كما في العُباب وفي اللّسان : تَقْوِيمٌ قد شاكَلَ سائرُها كَبِدَها حكاه أبو حنيفةَ وأنشدَ للمُتَنَخّلِ الهُذَليّ : .

واسْلُ عن الحُبّ بمَضْلوعَةٍ ... تابَعَها الباري ولم يَعْجَلِ ويُروى : نَوّقَها كالضّلِيعِ والمَضْلوعَة هكذا في النسخ وفيه تَكْرَارٌ والصوابُ : كالضّلِيعِ والضّلِيعَة يقال : قوسٌ ضَليعَةٌ أي غَليظَة كما في شرحِ الدّيوانِ . وأَضْلَعَه : أمالَه وهو مَجاز . منه حِمْلٌ مُضْلِعٌ كمُحسِنٍ أي مُثقِلٌ للأضْلاعِ قال الأعشى : .

عندَه البِرّ والتّقى وَأَسَى الصّدْ ... عِ وَحَمْلٌ لمُضْلِعِ الأَثْقالِ ويُروى : وَأَسَى الشّقّ . وفي الحديثِ : " الحِمْلُ المُضْلِعُ والشرّ الذي لا ينقطِعُ إظهارُ البِدَع " قال ابنُ الأثير : المُضْلِع : المُثْقِلُ كأنّه يتّكِئُ على الأضْلاعِ ولو رُوِيَ بالظاءِ - من الظّلَعِ والغَمْزِ - لكانَ وَجْهاً . وهو مُضْلِعٌ لهذا الأمرِ كما في العُباب ومُضْطَلِعٌ بهذا الأمر أي قويٌّ عليه زادَ الجَوْهَرِيّ : وقال ابن السِّكّيت : ولا تقُلْ مُطّلِعٌ بالإدْغام . وقال أبو نَصْرٍ أحمدُ بنُ حاتمٍ :

يقال : هو مُضْطَلِعٌ بهذا الأمرِ ومُطّلِعٌ له : فالاضْطِلاعُ من الضّلاعَة وهي القُوّة والاطّلاعُ من العُلُوّ . من قولِهم : اطّلَعْتُ الثّنِيّةَ أي عَلَوْتُها أي هو عالٍ لذلكَ الأمرِ مالكٌ له هذا نصّ الصحاحِ وجَوّزَه الليثُ أيضاً فقال : مُضْطَلِعٌ ومُطّلِعٌ الضادُ تُدغَمُ في التاءِ فتَصيرانِ طاءً مُشَدّدةً كما تقول : اظّنّي أي اتّهَمَني واظّلَمَ إذا احتمَلَ الظّلْمَ وسيأتي زِيادةُ بَيانٍ لذلك في طلع وفي حديثِ عليٍّ رَضِيَ ا عنه في صفتِه صلّى ا عليه وسلّم : " كما حُمّلَ فاضْطّلَعَ بأمْرِكَ لطاعَتِك " هو افْتَعلَ من الضّلاعَةِ أي قَوِيَ عليه ونَهَضَ به . ودابّةٌ مُضْلِعٌ : لا تقوى أضْلاعُها على الحَملِ كما في اللّسان والمُحيط . وتَضْلِيعُ الثوْبِ : جَعْلُ وَشْيِه على هَيْئَةِ الأضْلاعِ نقله الجَوْهَرِيّ . قال ابنُ شُمَيْلٍ : المُضَلّعُ كمُعَظّمٍ : الثوبُ نُسِجَ بَعْضُه وتُرِكَ بَعْضُه وقال اللّحْيانيّ : هو المُوَشّى وقيل : المُضَلّعُ من الثياب : المُسَيّر وهو الذي فيه سُيورٌ من الإبْريسَم وقيل : هو المُخَطّط وهو الذي فيه خُطوطٌ من القَزّ عريضةٌ شبيهةٌ بالأضْلاع . وقيل : هو المُختَلِفُ النّسْجِ الرّقيقُ قال امرؤُ القيسِ - ويُروى ليَزيدَ بنِ الطّثَرِيّة - : .

تَصُدّ عن المأثْورِ بيني وبينَها ... وتُدْني عليها السّابِرِيّ المُضَلّعا